

الطبعة الأولى - ٢٠١٢ م - ١٤٣٣ هـ

سيرة الصالحين ٤

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة الإعلام • وحدة الطفولة


2010



سيرة الصالحين ٤

إعداد: ميثم العتابي | رسوم: كمال الباشا ـ مهند الوزني | تصميم : علي جواد سلوم

الطبعة الأولى - ٢٠١٢ م - ١٤٣٣ هـ

السيدة نفيسة عليها السلام

هي السيّدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. ولدت في الحادي عشر من ربيع الأوّل ١٤٥ هـ بمكّة المكرّمة. تزوّجت من السيّد إسحاق المؤتمن بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في رجب ١٦١ هـ. نشأت في بداية حياتها في مكّة المكرّمة، وعندما دخلت سنتها الخامسة ذهبت في صحبة والدها إلى المدينة المنوّرة، وأخذ أبوها يلقّنها ما تحتاجه من أُمور دينها ودنياها، وكانت تسمع شيوخ المسجد النبوي ما يلقونه من علوم الفقه والحديث. وكانت وهي في المدينة لا تفارق حرم جدّها المصطفى صلى الله عليه وآله، قارئة ذاكرة باكية، راكعة ساجدة ضارعة داعية، وقد حجّت بيت الله الحرام ثلاثين حجّة، أكثرها مشياً على الأقدام.

مرضت السيّدة نفيسة في أواخر حياتها، فلمّا حلّت عليها أوّل جمعة من شهر رمضان، اشتد بها المرض وزاد عليها الألم. وهي صائمة. فدخل عليها الأطباء، فأشاروا عليها بالإفطار لحفظ قوّتها، والتغلب على مرضها فرفضت. فانصرف الأطباء، وقد شدّهم الإعجاب بقوّة يقينها وثبات دينها، فسألوها الدعاء، فقالت لهم خيراً ودعت لهم.

شاءت السيّدة نفيسة أن تختتم حياتها بتلاوة القرآن الحكيم، وبينما كانت تتلو سورة الأنعام، حتّى إذا بلغت قوله تعالى: (لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) توفّيت، فدفنت في قبرها الذي حفرته بيدها، والذي كانت تنزل فيه فتصلّي. توفّيت السيّدة نفيسة في شهر رمضان ٢٠٨ هـ، بمدينة القاهرة في مصر، وقبرها معروف يزار. ولمّا توفّيت أراد زوجها أن ينقلها إلى المدينة المنوّرة، فسألوه أهل مصر أن يدفنها عندهم، فدفنت في البيت الذي كانت تسكنه. وقيل طلب أهل مصر في تركها عندهم للتبرّك، وبذلوا لزوجها مالاً كثيراً، فلم يرض، فرأى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: (يا إسحاق لا تعارض أهل مصر في نفيسة، فإنّ الرحمة تنزل عليهم ببركتها).


كمال الباشا

يحيى بن زيد عليه السلام

هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وُلد سنة مائة وسبع للهجرة. كان حسنَ الوجه، أبيض البشرة، قوي النفس، شجاعاً مقداماً، لا تُرهبه الكثرة ولا تُثنيه الوحدة.

ولا يرتاب في موالاته للأئمة الإثني عشر عليهم السلام كل من يقرأ قوله المروي في سَنَد الصحيفة السجادية الكاملة، حين قال له المتوكل بن هارون البلخي: (أهُم أعلمُ، ويقصد الأئمة. أم أنتم؟ فأطرق يحيى إلى الأرض ملياً وقال: كلٌّ له علم، غير أنهم يعلمون كل ما نعلم، ولا نَعلم كل ما يعلمون). ويؤيده بكاءُ الإمام الصادق عليه السلام عليه وشدة وَجْده وترحمه عليه.

بعد شهادة أبيه زيد عليه السلام ضاقت عليه الكوفة لِما شاهده من غدر اُولئك العُتاة وتقاعسهم عن نُصرة أبيه، وخاف أن يغدروا به. عندها عزم على التوجه إلى خراسان، وسار إلى المدائن، ثم سار منها إلى الري، ومنها أتى (سرخس)، ثم خرج منها ونزل في (بلخ)، حتى هلك هشام بن عبد الملك، وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

أما شهادته عليه السلام فقد جاءه جيش لقتاله تعداده ثمانية آلاف فارس، ولما اشتد القتال وقتل جميع مَن كان مع يحيى، أُصيب يحيى بنَشَّابَة في جبهته وقيل في صدغيه، فمات من وقته عليه السلام. وكانت شهادته عصر الجمعة سنة (١٢٥ هـ).

وبُعث برأسه إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فبعثه إلى المدينة وجيء إلى أمه ريطة بنت أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، فقالت حينما نظرت إليه: (شرّدتموه عني طويلاً، وأهديتموه إلي قتيلاً، صلوات الله عليه وعلى آبائه بُكرةً وأصيلاً). ثم صُلب على باب مدينة (الجوزجان)، وبقي مصلوباً طرياً إلى أن ظهر أبو مسلم صاحب الدعوة لبني العباس، فأنزل جسده وصلى عليه ودفنه هناك.



السيدة المعصومة

فاطمة بنت الإمام الكاظم عليهما السلام

هي السيّدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق عليهم السلام، المعروفة بالمعصومة. لقّبها بالمعصومة أخوها الإمام الرضا عليه السلام. ولدت في الأوّل من ذي القعدة ١٧٣ هـ بالمدينة المنوّرة. ولأنّ هارون الرشيد أودع أباها عام ولادتها السجن، عاشت مع إخوتها وأخواتها في كنف الإمام الرضا عليه السلام. وأما رحلتها إلى خراسان، فذلك بسبب القلق الشديد على مصير الإمام (الرضا) عليه السلام منذ أن استقدمه المأمون إلى خراسان. فقد كانوا في خوف بعدما أخبرهم أخوها الإمام الرضا عليه السلام أنّه سيستشهد في سفره هذا إلى طوس، فشدّت الرحال إليه عليه السلام. بعدها رحلت السيّدة المعصومة تقتفي أثر أخيها الرضا عليه السلام، والأمل يحدوها في لقائه حياً، لكن وعثاء السفر ومتاعبه اللذين لم تعهدهما أقعداها عن السير. فلزِمت فراشها لشدة المرض، ثمّ سألت عن المسافة التي تفصلها عن قم، فقيل لها إنّها تبعد عشرة فراسخ، أي ٧٠ كم، فأمرت بإيصالها إلى مدينة قم. وصلت وهي مريضة، استقبلها أشراف قم، وتقدّمهم موسى بن خزرج بن سعد الأشعري، فأخذ بزمام ناقتها وقادها إلى منزله، وكانت في داره حتّى تُوفّيت بعد سبعة عشر يوماً. وكان ذلك في العاشر من ربيع الثاني ٢٠١ هـ. ولها مزار كبير الآن وكرامتها تملأ الآفاق.



السيد محمد بن الإمام علي عليهما السلام

المعروف بابن الحنفية

هو أبو القاسم محمّد بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بابن الحنفية، لأنّ أُمّه خولة الحنفية كانت من بني حنيفة، فغلبت عليه هذه النسبة.

كان من أعقل الناس وأشجعهم، وكانت راية الإمام علي عليه السلام في حرب الجمل بيده، فلمّا حمل على الجيش وحمل الناس خلفه طحن عسكر أهل البصرة.

وقيل لمحمّد بن الحنفية ذات مرّة: لمَ يغرر بك أبوك في الحرب، ولا يَغرر بالحسن والحسين عليهما السلام؟ فقال: (إنّهما عيناه، وأنا يمينه، فهو يدفع عن عينيه بيمينه).

قيل لمحمّد بن الحنفية: من أدّبك؟ قال: أدّبني ربّي في نفسي، فما استحسنته من أولي الألباب والبصيرة تبعتهم به فاستعملته، وما استقبحت من الجهّال اجتنبه وتركته مستنفراً، فأوصلني ذلك إلى كنوز العلم.

أوصى الإمام علي عليه السلام عند وفاته ولده الإمام الحسن عليه السلام بأخيه محمّد خيراً، حيث قال: (وأُوصيك بأخيك محمّد خيراً، فإنّه شقيقك وابن أبيك، وقد تعلم حبّي له).

توفّي السيّد محمّد رضي الله عنه في اليوم الأوّل من المحرّم ٨١ هـ. واختلف المؤرّخون في مكان دفنه، فمنهم من قال: دفن بين مكّة والمدينة، ومنهم من قال: دُفن في الطائف، ومنهم من قال: دُفن في مقبرة البقيع.



عمرو ابن جنادة الأنصاري

خرج (عمرو) مع والديه من مكة المكرمة مع الإمام الحسين عليه السلام حتى وصلوا معه إلى كربلاء..

وكان لهذه العائلة الصغيرة في عددها الكبيرة في عطائها موقف مشرف مع آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كربلاء...

حيث قُتل والده (جُنادة) رضوان الله عليه في الحملة الأولى يوم عاشوراء وهو يدافع عن أهداف الإمام الحسين عليه السلام في الحفاظ على الأمة الإسلامية من الضياع بسبب الظالمين الذي أرادوا أن يتسلطوا على رقاب المسلمين..

فأقبلت أم عَمرو إلى ولدها (عَمرو) فألبسته ملابس الحرب وقالت له:

"يا بُنَيَّ، اخرج وقَاتل بين يديّ ابن رسول الله"

فجاء يستأذن الحسين عليه السلام في القتال فلم يأذن له الحسين عليه السلام قائلاً:

"هذا غلامٌ قُتل أبوه في المعركة ولعلَّ أمه تكره خروجه"،

فقال الغلام: "إن أمي هي التي أمرتني بذلك"

فبرز الغلام وهو يقول:

أميري حسين ونعم الأمير
سُرورُ فؤادِ البشيرِ النذير
عليٌّ وفاطمةُ والداه
فهل تعلمون له من نظير

وقاتل حتى استشهد، فجاءته أمه ومسحت الدَّم عنه وهي تقول: "أحسنت يا ولدي ويا قُرَّة عيني" ثم عادت إلى المخيم فأخذت عمود خيمة وحملت على القوم وهي تقول:

أنا عجوز في النسا ضعيفة
خاوية بالية نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة
دون بني فاطمة الشريفة

فأمر الحسين عليه السلام بردها إلى الخيمة

وهذه الحقيقة من أروع ما عرفت البشرية من حكايات التضحية والفداء في سبيل المعتقدات..



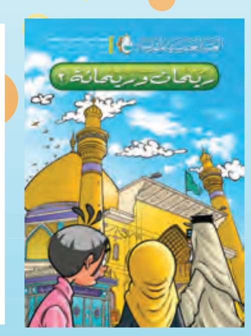
آمنة بنت وهب عليها السلام

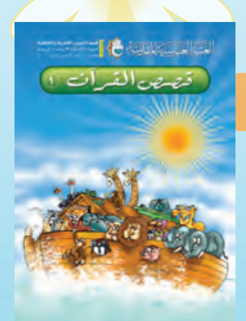
زهرة قريش، هكذا كانت تعرف السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام والدة نبينا الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتعود تسميتها تلك نسبة إلى أسرتها (آل زهرة) ذات الشأن العظيم، ليتم هذا النسب بزواجها من فتى قريش، عبد الله بن عبد المطلب، ولكن الفرحة لم تكتمل بهذا الزواج المبارك، إذ بعد عشرة أيام من الزواج وعقد القران التحق عبد الله بقافلة التجارة، لكنه، لم يعد، إذ توفي إثر مرض هناك، وهكذا، بقيت السيدة آمنة عليها السلام أرملة تبكي زوجها الذي غادرها مبكراً، لكن الله تبارك وتعالى سيعوضها فيما بعد بأعظم مخلوق عرفته البشرية، هو نبينا الأكرم أبو القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إذ تقول ساعة المخاض والولادة، (كنت أشعر وأنا وحدي، كأن مريم العذراء، وآسيا، وهاجر أم إسماعيل معي) لم لا، وهي تنجب خاتم الأنبياء، حبيب رب السماء، ولذلك كانت دائما ترفض العزاء بزوجها، وكأنها كانت تعرف قيمة أبنها، قائلة بأن عبد الله قد استودعها طفلاً مهماً وعظيم الشأن والقدر. وهكذا استمرت حياتهما معاً، حتى بلغ النبي من العمر ست سنوات، وحين اصطحبته السيدة آمنة إلى أخواله، مرضت في الطريق جراء عاصفة حارة وقوية، وهكذا شاء الله تبارك وتعالى أن يقبضها إلى جواره، وأن يبقى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يتيم الأبوين، إلا من رعاية جده عبد المطلب، ومن بعد ذلك عمه أبو طالب عليه السلام.. والملائكة تحفه من كل جانب وصوب.




من إصدارات مجلة
الرياحين


العتبة العباسية المقدسة
ياحسين
ريحان وريحانة ١


العتبة العباسية المقدسة
ريحان وريحانة ٢

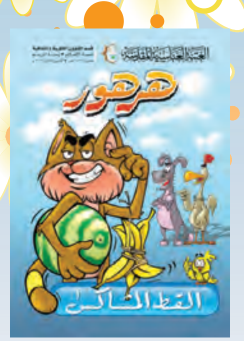

العتبة العباسية المقدسة
قصص القرآن ١


العتبة العباسية المقدسة
قصص القرآن ٢


العتبة العباسية المقدسة
ارسم مع الرياحين ١


العتبة العباسية المقدسة
سيرة الصالحين ١




العتبة العباسية المقدسة
هرهور
القط المشاكس


العتبة العباسية المقدسة
هرهور
القط المشاكس


العتبة العباسية المقدسة
لون مع ١
الرياحين


العتبة العباسية المقدسة
لون مع ٢
الرياحين